نايب الخليفة ومدبر امر مملكة وفي بيان ذكر صفاته اي الوزير وكيف يجب اي يلزم ان يكون في
تدبير الملك اعلم يا ايها الانسان انه قد جرى اي نفذ في علم الله تعالى وتحتم من الازل ان يكون
التدبير اي الحكم والتصرف لزيد والقضاء الالهي الحكمي بكسر الحاء المهملة وفتح الكاف اي المنسوب الى
الحكمة الربانية المفصلة لكل شيء من القدم في الخلايق على حكم العادة بين الملوك ان لا يستقيم اي
يثبت وينتظم امر ملك من ملوك الدنيا على طريق الاصلاح في مملكة من الممالك التي تحت يده الا بوجود
وزير مدبر يدبره اي يدبر امر الملك في مملكه فيكون اي الوزير واسطة بين الملك وهو الامام
الاعظم المستولي بقوته على سايرالمملكة وبين الملك اي البلاد والرعايا التي هي داخلة تحت حكم
الامام لان المملكة تحتاج الى مدبر يدبرها وقد قلنا فيما تقدم ان الامام الاعظم لا يليق به
الخروج الى المملكة والتكلم مع الرعايا مشافهة في كل وقت لان ذلك يزري بمقامه وينقص
قدره عندهم ولهذا يمكث في خزانة الحجاب عنهم مستقيما لا يخرج اليهم الا زمنا يسيرا للضرورة
فاحتاج الى وزير يقيمه مقامه في الحكم على المملكة يدبر امرها ويأتيه باخبار احوالها ويأخذ الامر
منه ويوصله اليهم وهكذا دايما يكون حال الوزير بين الامام والرعية فهذا الذي ذكرناه في المملكة
الظاهرة الكونية وكذلك اي مثل ما ذكر في ظاهر الامر اقتضت اي ثبتت الحكمة الالهية
الازلية من حيث الحقيقة لما بتشديد الميم اي حين ابرزنا بفتح الزاي اي اظهر هذا الخليفة
المذكور وهو الروح الكلي صورا عيانا اي المقتضية لاظهارا ستيلايه علينا لان الروح الاعظم
هو امر الله تعالى صورة لا كيفية ونحن معلومات الحق تعالى ثابتون في علمه قبلما اراد ابرازاعيانا
الكونية من حضرة علمه الغيبي الى حضرة علمه الشهادي كما قال تعالى عالم الغيب والشهادة انزل الينا امره
وهو الروح الكلي بعد ما سوى صورنا كما قال فخالق فسوى ونفخ فينا فظهر الروح بنا مستويا علينا
وقمنا نحن به مطيعين له على حكم طريقة الملوك والرعايا لكنه لما نزل بنا تلونا بالوانا على حسب استعدادنا
فكان هو من حيث الخلق وهو غيرنا من حيث الامر وكلا الامرين امر واحد وهو تجلي الحق تعالى باسمايه
في معلوماته في حضرة الغيب والشهادة كما قال تعالى الا له الخلق والامر فهو الوجود القديم من حيث
جمعيته بالنسبة الى حضرة الغيب وهو الحادث من حيث ظهوره في هذا العلم بالنسبة الى عالم
الشهادة فافهم ان كنت منا هل هذا المقام والا فحول عنه الى مقام الاعمال بالاحكام ولا تمش بنا
لهذا المقام اهلا عارفين به تلحق بهم نحبك بهم واحذر من الانكار فانه فيه للدمار وهذا وارد
نزل بنا في هذا المحل فعلقناه هنا وليس هذا موضع ذكره ولولا امساك عنان القلم عنه لطرفنا منه
بحر عظيم لم تسعه هذه الاوراق ولنرجع لما كنا فيه من امر الخليفة والرعية فنقول فمن ثم تعين
على هذا الخليفة ان يجعل اي يقيم له في مملكه وزيرا يدبره يسمى ذلك الوزير عقلا وهو معقول
امور الرعايا وامر الخليفة فيبلغ لكل منهما خبر الاخر وعليه اي على الوزير المذكور وهو العقل
يتوجه اي ينزل الخطاب اي الكلام الالهي من الله تعالى بالتكليف الشرعي في مقام العبودية

اذ اي لانه هو اي العقل مدبر امور المملكة الانسانية كلها وبه يكون عمارها واتقانها وتكليفها
بالشرايع وكل مملكة لا عقل فيها الاخير فيها وليست بعامرة ولا متقنة ولا مكلفة شرعا وصاحبها ملحق
بالبهايم السارحة على وجه الارض وان كان فيها الروح قايم عليها فانه اي الروح ليس بيده تدبيرها
اي المملكة فلا تميز بين الطهارة والنجاسة وبين الحلال والحرام وبين المليح والقبيح فهي بهذه
النسبة خراب لا عمل لها في الدنيا والاخرة كما سيذكره المصنف قدس الله سره قريبا • فمن
ثم كان العقل افضل كل شيء اذ به تظهر اللطيفة الانسانية وبه يكون العدل والرفق بين الناس وبه
يكون الحلم والعلم وبه يصلح العمل والمعاملات وبه ترتفع المقامات وبه يقع التميز في الامور كلها
وبه يكون الاتباع للانبياء والرسل عليهم السلام اذ للعقل نور يدرك به امورا مخصوصة وللايمان نور
يدرك به كل شيء مما لم يقم فيه مانع فينور العقل تصل الى معرفة الالوهية وما يجب لها وما يستحيل وتوجد
الايمان يدرك العقل معرفة الذات وما ينسب الحق تعالى الى نفسه وللعقل ثلاثماية وستون وجها يسلم
بمقابل كل وجه من جانب الحق العزيز ثلاثماية وجه كل وجه منها يمده بعلم لا يعطيه الوجه الاخر • قال صلى الله
العقل نور في القلب يفرق بين الحق والباطل وقال صلى الله عليه وسلم من اعطي حظه من الرفق فقد اعطي خير
الدنيا والاخرة • وقيل زينة المرء الايمان وزينة الايمان العلم وزينة العلم العمل وزينة العمل الرفق وهو
الاخلاص ومكارم الاخلاق ووضع كل شيء في موضعه من الامور الحكمية والحكيمة • وما اجتمع
شيآن احسن من علم وحلم • وذلك كله لا يكون الا بوجود العقل اذ هو الجوهرة المكنونة في الانسان
المطيع لله تعالى كما ورد في الحديث فقال له تعالى اقبل فاقبل وقال له ادبر فادبر عكس حال النفس حيث قال
لها تعالى من انا فقالت له انت انت وانا انا ولهذا قال تعالى في الحديث القدسي كما ورد عاد نفسك التي
بين جنبيك فانها انتصبت لمعاداتي والعقل ليس كذلك بل هو مطيع معترف بفضل الله
عليه ومن ثم قال بعضهم • وافضل قسم الله للمرء عقله • فليس من الاشياء شيء يقاربه •
اذا اكمل الرحمن للمرء عقله • فقد كملت اخلاقه ومآربه قال الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز قال الله
ان في ذلك اي في وجود العقل المدبر لهذا الملك الانسان لايات اي علامات واضحات لاولي
الالباب جمع لب اي اصحاب القلوب الزكية السليمة المزينة بالعقول الراجحة وفي اية اخرى
ان في ذلك لايات لاولي النهى اي اصحاب العقول النورانية الكاملة وقال تعالى بل هو اي القرآن
العظيم ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم • ولا يوتى العلم الا لصاحب العقل الكامل
اذ العقل هو الذي يعقل مداولنا العلم فمن لا عقل له لا علم له والمراد بالعقل هنا هو العقل
النوراني الالهي لا العقل الكسبي المعاشي الذي اشترك فيه الانسان والحيوان معافان ذاك
يضل ولا يهدي ويبعد العبد عن ربه ولا يقربه لاد تياطه بقيود الاسباب الكونية والعادية
وقال تعالى ان في ذلك لذكرى اي تذكر وتدبر في الايات الظاهرة بواسطة العقل لمن كان له قلب
اي انقلاب من عالم الاكوان والعادات الكونية الى عالم الحضور بالله تعالى والمكاشفات